

أساليب البحث العلمي القانوني

Research Methods for Law

Prepared by: Nourallah Elkolaly

RML002

Lecture 1



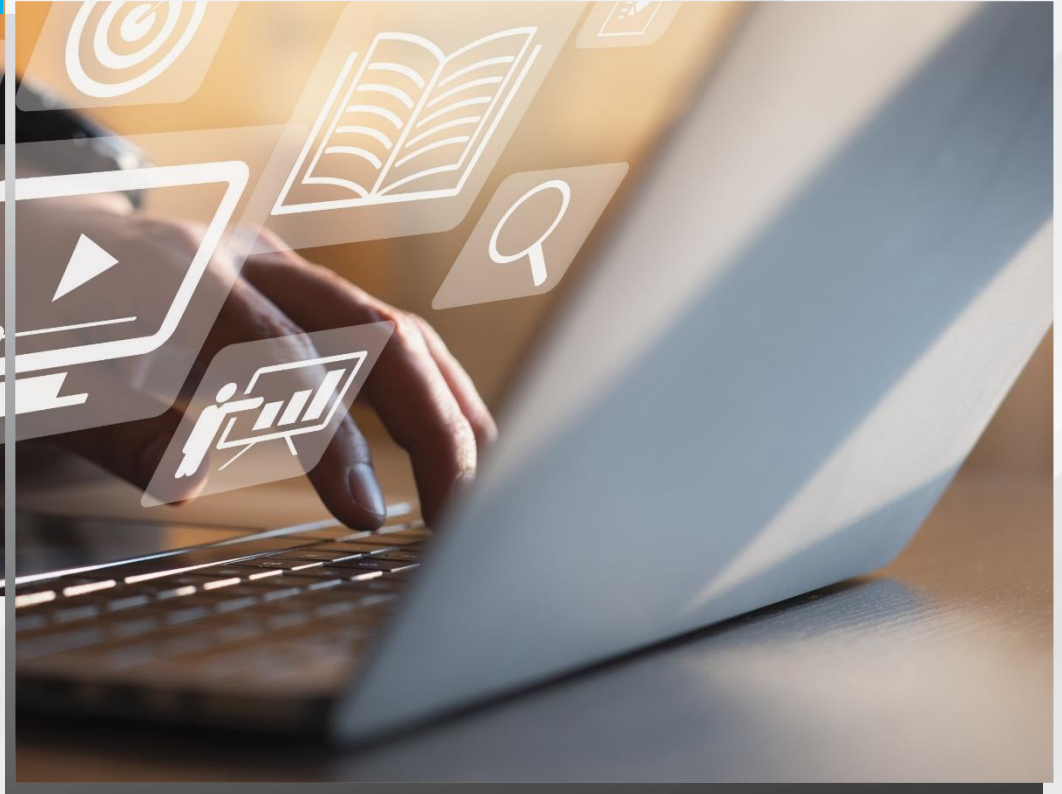
المرحلة السابقة على كتابة البحث القانوني
(اختيار الموضوع، والعنوان، والأجزاء الرئيسية لخطة البحث)

Lecture 1

RML002

Lecture
1

مصادر المحاضرة



المرحلة السابقة على كتابة البحث القانوني

- ❑ اختيار موضوع البحث
- ❑ الشروط اللازمة في موضوع البحث
- ❑ تحديد الإشكالية القانونية وعنوان البحث
- ❑ الأجزاء الرئيسية لخطة البحث

مقدمة

عادةً ما يطلع الباحث على الأبحاث والرسائل، ويلاحظ أن تلك الرسائل تتضمن عناصر محددة مثل صفحة الغلاف، الشكر والإهداء، المقدمة، المتن، الخاتمة، المراجع، والفهرس.

قد يعتقد البعض أن تسلسل كتابة البحث هو نفسه تسلسل قراءته كما يظهر البحث في شكله النهائي، لكن الأمر ليس كذلك، فالباحث يبدأ بالقراءة والاطلاع ثم تحديد موضوع البحث والإشكالية، ووضع خطة البحث المبدئية، ثم استكمال جمع المادة العلمية و من ثم البدء في مرحلة الكتابة وتدوين المادة العلمية بكتابة متن البحث، وتوثيق المراجع، وكتابة المقدمة والخاتمة.

Lecture

1

يدرك الباحث القانوني الحقيقي أن كتابة وصياغة الأفكار وتنسيقها في البحث لا تتم بمجرد تقسيم شكلي موحد متبع، بل هي عملية تتطلب تفكيراً وتحليلاً مستمراً وبناءً منطقياً منظماً.

لم يتفق فقهاء القانون على عدد مراحل إعداد البحث ، إلا أن الجميع يتفق على أنها مراحل مترابطة تسلم كل منها للأخرى ولا يمكن فصلها. لذا، سنقسم في دراستنا مراحل إعداد البحث القانوني إلى ثلاث مراحل أساسية: المرحلة السابقة لكتابة البحث، مرحلة كتابة البحث، والمرحلة اللاحقة على كتابته، حيث سنستعرض بالتفصيل كل مرحلة وما تتضمنه من خطوات.

اختيار موضوع البحث

- الشروط اللازمة في موضوع البحث
- ✓ جودة الموضوع
- ✓ توافر مراجع ومصادر للمادة العلمية
- ✓ تحديد الموضوع

Lecture

1



Lecture

1

اختيار موضوع البحث

اختيار موضوع البحث هو مسؤولية الباحث في المقام الأول، ويجب أن تتوفر في الموضوع شروط معينة، مع تحديد إشكاليته وعنوانه بدقة.

سنتناول معاً شروط اختيار موضوع البحث أولاً، ثم كيفية تحديد إشكاليته وعنوانه.

الاشروط الواجب توافرها في موضوع البحث

جدة الموضوع

توفر المادة العلمية

تحديد الموضوع

دعونا نتفق أنه ليس كل موضوع يطرأ على ذهن الباحث، يمكن أن يكون موضوعاً للبحث، فهناك شروط يجب أن تتوافر في الموضوع حتى نستطيع تناوله في بحث علمي قانوني وفقاً لمنهجية سليمة.

جدة الموضوع

المقصود بجدة الموضوع

يعتبر البحث جديداً عندما يتمكن الباحث من تقديم حلول لإشكالية أو ظاهرة معينة، وفقاً للمنهج العلمي، استجابة لاحتياجات المجتمع.

لذلك، ينبغي أن تتوافر الشروط التالية:

- أن يتناول البحث إشكالية عملية تستدعي التحليل والدراسة، ويجب أن يكون الغرض من البحث هو الوصول إلى حل عملي من نتائج وتوصيات يصل إليها الباحث.
- أن يكون حل الإشكالية ذا فائدة ملموسة، سواء على مستوى المجتمع المحلي للباحث أو على المستوى الدولي، سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل.

جدة الموضوع

نؤكد على أن المقصود بجدة الموضوع ليس أن يكون غير مطروق من قبل إطلاقاً ولا أن يكون فقط مرتبط بالمعلومات التكنولوجية الحديثة.

وإنما يعني أن يكون للبحث قيمة مضافة من خلال تقديم رؤية جديدة أو معالجة من منظور مختلف لموضوع سبق تناوله؛ فيوسع الباحث دائرة الفهم أو يقدم حلولاً أكثر فعالية لإشكالية قائمة.

يمكن أن يكون التجديد من خلال تحليل معمق لموضوع تقليدي بزاوية مختلفة، أو من خلال تطبيق القواعد القانونية على وقائع حديثة لم تُدرس بشكل كافٍ، أو بإجراء مقارنات بين أنظمة قانونية مختلفة لتقديم مقترحات لتطوير التشريعات الوطنية.

فالمهم أن يسهم البحث في إثراء المعرفة القانونية ويضيف لبنة جديدة إلى البناء العلمي القائم.

توفر المادة العلمية

من المعروف أن الباحث لا يبدأ من الصفر، بل يبني على ما وصل إليه الآخرون، فهو حلقة في سلسلة.

لذا يجب أن يمتلك الباحث الأدوات اللازمة للوصول إلى حلول إشكاليته القانونية محل البحث، وذلك بما يتناسب مع إمكانياته العقلية والمادية.

وإذا لم تكن هذه الأدوات متاحة، فعليه البحث عن إشكالية أخرى يمكنه تناولها بشكل أفضل.

توفر المادة العلمية

كما ينبغي التأكد من مدى توفر المراجع الفقهية، القضائية، والتشريعية المتعلقة بالموضوع، فقد تكون المراجع النظرية قليلة، لكن التطبيقات القضائية في القوانين المقارنة متوفرة بشكل كبير.

فمثلاً قد تكون إشكالية البحث متوفرة لها سوابق وأحكام قضائية كثيرة، لكن غير متوفرة لها مراجع ودراسات فقهية ولا تنظمها نصوص قانونية واضحة؛ هنا تكون الدراسة تطبيقية عملية أكثر من كونها نظرية.

تحديد الموضوع

يتطلب البحث العلمي التنقيب والتحقيق في جزئية أو إشكالية أو فرضية معينة، بحيث يتناولها الباحث بالدراسة الشاملة، سواء من خلال التأصيل أو التحليل أو المقارنة، مع الإلمام بجميع تفاصيلها للوصول إلى استنتاجات أو نظريات متكاملة حولها.

بناءً على ذلك، ينبغي أن يكون موضوع البحث معتدلاً بين العمومية الشديدة والضيقة الشديدة؛ إذ يكمن تميّز الباحث في اختيار موضوع يمكنه استكشافه بشكل متوازن، دون إفراط أو تفريط.

تحديد الموضوع

على الرغم من أن لكل من المواضيع العامة والضيقة مزاياها وعيوبها؛ لكن يُنصح دائماً بتجنب الموضوعات الواسعة جداً، لأنها قد تؤدي إلى معالجة سطحية غير متعمقة.

فيمكننا أن نتدرج مع الموضوع من العام إلى الخاص حتى نختار نطاق الموضوع الذي يناسبنا، فبمعرفة آلية تضيق نطاق الموضوع يمكننا الاختيار بين الموضوعات التي تناسب حجم البحث الذي نقوم بإعداده.

مثال لتحديد نطاق الموضوع

الجرائم السيبرانية في القانون الجنائي

الجرائم السيبرانية المتعلقة بالاختراق غير المصرح به في القانون الجنائي

التشريعات الخاصة بالاختراق غير المصرح به

(دراسة مقارنة بين القانون المصري والسعودي)

التشريعات الخاصة بالاختراق غير المصرح به في القانون المصري

موقف التشريع المصري من استخدام الأساليب التكنولوجية للتحايل
على أنظمة الحماية الرقمية

تحديد الموضوع

تحديد نطاق البحث هو خطوة أساسية تساهم في تسهيل عملية إعداد البحث، وكذلك تعزز أيضاً من دقة وموثوقية النتائج والتوصيات.

فعندما يتم اختيار موضوع يعالج فجوة معينة أو فراغ قانوني معين، يصبح للبحث قيمة علمية أكثر .

ومع ذلك، يجب على الباحث أن يكون واعياً للتحديات التي قد تواجهه أثناء تضيق نطاق الموضوع، مثل صعوبة الحصول على معلومات دقيقة أو ندرة في المراجع المتاحة، مما يتطلب منه استراتيجيات فعالة للتغلب على هذه العقبات.

تحديد الإشكالية القانونية وعنوان البحث

- تحديد إشكالية البحث
- تحديد العنوان المناسب لإشكالية البحث

Lecture

1



Lecture

1

تحديد إشكالية البحث

إن اختيار الإشكالية لا يقتصر فقط على كونها نقطة البداية للبحث، بل يؤثر بشكل كبير على مسار البحث بأكمله.

يتطلب تحديد الإشكالية تحليلاً دقيقاً وفهماً عميقاً لموضوع البحث وفكرته الرئيسية، مما يساعد في تجميع الأفكار والمعلومات الضرورية التي ستدعم الدراسة.

وبالتالي، فإن الإشكالية ليست مجرد سؤال أو مشكلة، بل هي المحرك الذي يدفع الباحث نحو استكشاف المعلومات، والبحث عن الأدلة، والتفاعل مع النصوص والمراجع القانونية.

Lecture

1

و كذلك، فإن تحديد الإشكالية يساعد في توضيح الأبعاد المختلفة للموضوع ويتيح للباحث التركيز على الجوانب الأكثر أهمية.

عندما يتبين للباحث إشكالية معينة، يمكنه بعدها رسم خريطة واضحة للخطوات التي يجب اتباعها.

فالإشكالية هي المفتاح لفهم الموضوع البحثي، وهي التي تحدد اتجاه الدراسة، مما يستوجب على الباحث التعامل معها بجدية.

Lecture

1

بعض من مواطن اكتشاف الإشكالية

الاطلاع
والقراءة
المستمرة

حضور
المناقشات
العلمية

الخبرة
العملية

مشكلات
المجتمع

التحديات
العلمية

التطورات
التكنولوجية
والرقمية

المتغيرات
السياسية
والاقتصادية

المستجدات
التشريعية
والقضائية

المستجدات التشريعية والقضائية:

متابعة التشريعات والنصوص القانونية والتعديلات عليها أولاً ، ومتابعة أحكام المحاكم خاصة من لها دور في التأثير على المناخ القانوني كأحكام محاكم النقض والدستورية العليا وغيرها، كل هذا يكشف عن إشكاليات قانونية جديدة لم يتم تناولها بالقدر الكافي.

المتغيرات السياسية والاقتصادية:

قد تكون مصدراً لاكتشاف الإشكاليات البحثية، حيث تؤدي الأحداث السياسية الكبيرة كالثورات وتغيير نظام الحكم وغيرها إلى حدوث التعديلات التشريعية، وكذلك الأزمات الاقتصادية أو الاتفاقيات التجارية تؤدي إلى إفراز تحديات قانونية جديدة تحتاج للدراسة والتحليل لمعالجة آثارها.

التطورات التكنولوجية والرقمية:

التطورات التكنولوجية والرقمية تعد من أهم مصادر اكتشاف الإشكاليات البحثية؛ حيث تفرز تحديات قانونية مستمرة، مثل الجرائم السيبرانية، حماية البيانات الشخصية، والعقود الذكية وتنظيم حقوق الملكية الفكرية في العالم الرقمي وغيرها.

التحديات العلمية:

البحث عن مواضيع لم يتم تناولها بشكل كافٍ في الأبحاث السابقة أو قضايا أثارت نقاشاً علمياً ولم تحسم بعد.

مشكلات المجتمع:

الباحث الحق هو الباحث المهموم بقضايا مجتمعه ومشكلاته، ومن هنا يستكشف إشكاليات تتعلق بتخصصه فيفرد لها بحثاً علمياً، والباحث القانوني عليه الاهتمام بهذا الأمر لأن القانون ما هو إلا مجموعة القواعد التي تنظم المجتمع، فأي تغير أو تأثير يصيب مجتمعه حتماً سيجد له انعكاساً قانونياً يتناوله في أبحاثه.

الخبرة العملية:

إذا كان الباحث يعمل كقاضٍ أو محامٍ أو محاسب أو رجل إدارة، أو يحتك بالبيئة القانونية فإنه يتمكن من اختيار إحدى المشكلات المتعلقة بمجاله كموضوع للبحث ويبدع ويتميز في تناولها.

Lecture

1

حضور المناقشات العلمية:

تعتبر المشاركة في الندوات والمؤتمرات والمناقشات العلمية ذات الصلة بتخصص الباحث، وحضور مناقشات رسائل الماجستير والدكتوراه من أهم المصادر التي تظهر للباحث العديد من الإشكاليات القانونية الحقيقية، وفي كثير من الأحيان تكشف له منهجية بحث الإشكالية أيضاً.

الاطلاع والقراءة المستمرة:

الاطلاع على الإنتاج الفكري من كتب ومؤلفات وتشريعات مقارنة وأحكام وسوابق قضائية، وغيرها من المطالعة العامة لمجريات الأحداث والثقافات المختلفة، والإنتاج الفكري في مختلف المجالات.

Lecture

1

تحديد عنوان البحث

على الباحث أن يهتم اهتماماً فائقاً بتحديد عنوان البحث، فالعنوان يشكل الانطباع الأول عن البحث.

فيعبر العنوان عن جميع عناصر البحث الرئيسية؛ لذا يجب أن يكون واضحاً ومرتبباً بشكل مباشر بمحتوى البحث وإشكاليته.

يوفر العنوان للقارئ لمحة عن موضوع الدراسة، ويعكس كذلك قدرة الباحث على التعبير الدقيق عن أفكاره، كما يعكس الإمكانيات العلمية للباحث.

Lecture

1



نود أن نشير إلى أن الباحث لا يصيغ عنوانه من الوهلة الأولى، بل يظل يعدل وينقح حتى يصل لصياغه مرضيه لعنوان بحثه.

فصياغة العنوان تمر بعدة مراحل وينتقل معها الباحث من العنوان العام للعنوان الأقل عمومية للعنوان الأكثر تحديداً، ويظل ينقح حتى يصل لعنوان مناسب لنطاق موضوع البحث، وإشكاليته القانونية.

Lecture

1

معايير اختيار عنوان البحث

يجب على الباحث مراعاة مجموعة من المعايير لضمان أن يكون عنوان بحثه ملائماً ومعبراً عن محتوى البحث وإشكاليته ونطاقه وأفكاره الرئيسية.

تنقسم معايير اختيار عنوان البحث إلى معايير شكلية تتعلق بالصياغة والأسلوب وسلامة التركيب اللغوي، وأخرى موضوعية ترتبط بمحتوى العنوان ومدى تعبيره عن جوانب البحث المختلفة.

ونؤكد على أن التزام الباحث في صياغة عنوانه بهذه المعايير أمر في غاية الأهمية؛ ليضمن الباحث أن العنوان يؤدي مهمته في التعبير عن البحث وجذب الأبصار والعقول له، والتأكيد على قيمة البحث والباحث.



يجب أن يكون العنوان:

- واضحاً لا لبس فيه ولا غموض
- محدداً ومركزاً بدون تعميم أو إطالة
- مباشراً بحيث يسهل فهمه بمجرد قراءته
- جذاباً متفرداً يثير الاهتمام
- مختصراً لا زيادة في عدد كلماته
- تقريرياً غير استفهامي

يجب أن يكون العنوان:

- دالاً على مضمون البحث ومحتواه
- مشتملاً على المنهج المتبع في دراسته
- محدداً لإشكالية البحث
- مبدوءاً بكلمات محورية مثل (دور....) ، (مدى صحة)
- غير حكمي على مضمون البحث أو إشكاليته (لا يستبق نتائج البحث ومخرجاته)

وضع خطة البحث

- المقصود بخطة البحث
- محتوى خطة البحث وأجزائها الأساسية

Lecture

1



Lecture

1

خطة البحث

تعتبر خطة البحث هي خارطة الطريق التي يضعها الباحث لتحقيق أهدافه واستكشاف موضوعه بشكل علمي منهجي منظم ، مما يسهل على الباحث البدء في إعداد بحثه وصولاً لنتائج وتوصيات دقيقة

كما تساعد خطة البحث في توضيح الخطوات المتبعة والمصادر المستخدمة، مما يساهم في بناء قاعدة معرفية قوية يبني عليها الباحث.

فالباحث الذي يبدأ في مرحلة الكتابة دون وضع خطة البحث، كمن يبدأ في بناء بيته على أرض فضاء دون رسم هندسي واضح.

Lecture

1

المقصود بخطة البحث

تُعتبر خطة البحث أو تصميم البحث عملاً علمياً يتصل بموضوع البحث، حيث تحدد جوانب متعددة مثل موضوع البحث وإشكالياته، والمنهج المستخدم في دراسته.

تعرف خطة البحث عند بعض الفقهاء بأنها:

"الإطار العام المجمل للبحث والذي يبين خطوطه العامة الأصلية والفرعية بما يؤدي بالضرورة إلى بيان نهايته أو نتائجه".

أهمية خطة البحث

- تمثل خطة البحث البذور الأولى التي تشكل الأساس، وتعكس قدرة الباحث على معالجة الموضوع، ومن المعروف أن جودة الإنتاج تعتمد بشكل كبير على جودة هذه البذور
- خطة البحث هي أول وثيقة مكتوبة من قبل الباحث تُعرض على الآخرين؛ لأن جميع الأفكار والمعلومات في ذهنه قبل كتابة الخطة وبمجرد كتابة الخطة يصبح لهذه الأفكار وجوداً حقيقياً، إذ تُعتبر هذه الورقة هي التي تُخرج المشروع البحثي إلى النور.

أهمية خطة البحث

- تشكل خطة البحث الإطار الموجه لموضوع الدراسة، مما يحول دون انحراف الباحث عن منهجية البحث وأهدافه الأساسية.
- تعد خطة البحث شرطاً أساسياً لاستكمال إجراءات تسجيل موضوع البحث في أي جهة أكاديمية للحصول على درجة علمية، سواء كانت ماجستير أو دكتوراة.

Lecture

1

الأجزاء الرئيسية لخطة البحث القانوني

أولاً: المقدمة:

مقدمة البحث، وتشتمل على عناصر رئيسة وهي:

- عنوان الموضوع.
- أهمية اختيار الموضوع.
- إشكالية الموضوع.
- المنهج المتبع في معالجة الموضوع.
- تقسيم الموضوع وتبويبه، أي الخطوط العريضة للموضوع فقط.
- قائمة مبدئية بالمراجع

Lecture

1

الأجزاء الرئيسية لخطة البحث القانوني

ونؤكد أن الأجزاء الرئيسية في خطط الأبحاث القانونية قد تختلف بعض الشيء من بحث لآخر ومن باحث لآخر، فالأمر يتوقف على حجم البحث وطبيعة الموضوع، وإذا كان بحثاً معداً للنشر يتوقف الأمر على متطلبات المجلة العلمية التي سيتم النشر بها.

لكن توجد عناصر لا نتصور خطة البحث القانوني بدونها وهي (المقدمة، مشكلة البحث (الإشكالية)، أهداف البحث، منهج الدراسة، وتقسيم البحث إلى مباحث ومطالب وفروع، قائمة المراجع المبدئية).

Lecture

1

عنوان البحث: ينبغي على الباحث صياغة عنوان الموضوع بدقة، مع ضرورة مراعاة المعايير الشكلية والموضوعية

المقدمة: يمهد الباحث فيها لبحثه وما سيعرضه على القارئ، وتكون شاملة، يعرض الباحث من خلالها أهم أفكاره حول البحث.

أهمية الموضوع: يتعين على الباحث توضيح أهمية اختيار الموضوع من جوانب متعددة، بما في ذلك القيمة العملية وقابلية نتائج البحث للتطبيق، والأهمية العلمية على المستوى الأكاديمي، والاقتصادي وغيره، وأهمية البحث كذلك بالنسبة للباحثين الآخرين والمجتمع عموماً والمجتمع القانوني خصوصاً.

Lecture

1

المشكلة البحثية: تحديد المشكلة البحثية ضروري لأنها تؤثر على مراحل البحث المختلفة، فهي المفتاح لفهم الموضوع محل البحث، وهي التي تحدد اتجاه الدراسة.

أهداف الدراسة: تكون الأهداف مرتبطة بإشكالية البحث وتسعى لتحقيق تقدم ملموس نحو حلها أو فهمها بشكل أفضل؛ فالمطلوب من الباحث عند وضع الأهداف أن يحدد بدقة الغايات التي يسعى لتحقيقها من خلال دراسته، وأن تكون هذه الأهداف قابلة للقياس وواضحة، بحيث تسهم بشكل مباشر في معالجة الإشكالية.

منهج الدراسة: يحدد الباحث المنهج المستخدم في الدراسة، مثل المنهج المقارن أو التاريخي أو الاستقرائي أو الاستنباطي، مع تطبيقه على الموضوع بشكل محدد.

Lecture

1

تقسيم الموضوع وتبويبه: على الباحث أن يضع الخطوط العريضة لبحثه ويقسم الإشكالية إلى أجزاء متوازنة من مباحث ومطالب وفروع (سنعرض لها تفصيلاً في الجانب العملي التطبيقي لشرح خطة البحث)

قائمة المراجع المبدئية: توضيح لعدد من المراجع الأساسية التي قرر الباحث أنه سيعتمد عليها بشكل مبدئي في كتابة بحثه، وهذه القائمة قابله للزيادة في البحث بصورته النهائية.

في المحاضرة القادمة

تطبيقات عملية لكيفية
وضع الخطط البحثية

Lecture

1



المراجع

- د/ جابر جاد نصار، أصول وفنون البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية بالقاهرة، 2022
- د/ سقلاب فريدة، محاضرات في منهجية العلوم القانونية، جامعة عبدالرحمن ميره، بجاية - الجزائر، 2017-2018
- د/ محمد عادل عسكر، د/ أكمل يوسف السعيد، القواعد الأساسية لأصول البحث القانوني، مطبعة جامعة المنصورة، بدون تاريخ
- د/ مصطفى البنداري أبو سعده، المنهجية القانونية بين القواعد النظرية والمهارات التطبيقية، دار النهضة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى، 2022 - 2023
- McConville, M., & Chui, W. H. (2007). Research methods for law. In Edinburgh University Press eBooks.



Thank You